

شرح القواعد الأربع لفضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي 2-2

عبد العزيز الراجحي

القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على ناس متفرقين في عباداتهم منهم من اعدوا الشمس والقمر ومنهم من يعبد الصالحين ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء ومنهم من يعبد الاشجار - [00:00:00](#)

الاحجار قاتلهم صلى الله عليه وسلم ولا فرق بينهم. والدليل قوله تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. ودليل الشمس والقمر قوله جل وعلا ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي - [00:00:20](#) خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. ودليل الصالحين قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة. ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب - [00:00:50](#)

ربك كان محظورا ودليل الملائكة قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم للملائكة اهؤلاء؟ اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون. قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون - [00:01:20](#)

فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا. ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون. ودليل الانبياء قوله تعالى يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من - [00:01:50](#)

لله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلت فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. انك انت علام الغيوب - [00:02:20](#)

ايوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم انت على كل شيء شهيد. ان تعذبهم فانهم عبادك. وان - [00:02:40](#)

لهم فانك انت العزيز الحكيم. ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى رأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. وحديث ابي واقد الليثي. قال رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين. ونحن حدثاء عهد بكفر. وللمشركين سدرة يعكفون - [00:03:10](#)

عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انوار. فمرونا بسدرة بسدرة فقلناها يا رسول الله الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال صلى الله عليه وسلم. الله اكبر - [00:03:40](#)

انها السنن قلتهم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون. ان هؤلاء مكبر ما هم فيه. وباطنة مما كانوا يعملون. قال غير الله يبغيكم الها. وهو فضلكم على العالمين - [00:04:00](#)

ان القاعدة الثالثة من القواعد التي يتميز بها المشرك من المؤمن الموحد ان النبي وسلم بعثه الله وظهر على اناس من المشركين لهم معبودات شتى لهم عبادات متنوعة منهم من يعبد الشمس. منهم من يعبد القمر. منهم من يعبد الاشجار والاحجار - [00:04:30](#)

منهم من يعبد الملائكة منهم من يعبد الصالحين منهم من يعبد الملائكة والانبياء فكفرهم رسول الله كلهم ولم يفرقوا بينهم. كلهم جعلهم كفرة. لا فرق بين من يعبد الاشجار كافر. وقتلهم دمه حلال - [00:04:59](#)

وما له حلال. من يعبد الملائكة كافر. من يعبد الصالحين كافر. من يعبد الانبياء كافر. كلهم كفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم والدليل قوله تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والفتنة الشرك. وقتلوهم حتى لا تكون الفتنة حتى لا تكون الشرك حتى ينتهي الشرك - [00:05:19](#)

ويأتي التوحيد. اذا جاء التوحيد انتهى القتال وقتلوهم استمروا في قتالهم حتى يذهب الشرك ويأتي التوحيد. وقتلوهم حتى لا

تكون فتنة. يزول الشرك. واذا جاء ويكون الدين كله لله هذا التوحيد. وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويدخل الدين كله. ولذلك قاتل النبي صلى الله عليه وسلم من يعبد الاشجار. واستحل دمه وماله - [00:05:40](#)

وقاتل من يعبد الاحجار وقاتل من يعبد الصالحين وقاتل من يعبد الملائكة وقاتل من يعبد الشمس وقاتل من يعبد القمر كله هم كلهم كفارة جعلهم وثنيين ودمهم دماءهم حلال وامانهم حلال. لا فرق - [00:06:04](#)

فهذه قاعدة تعلم ان كل من عبد غير الله فهو مشرك. ما في فرق بين من يعبد نبي او يعبد صالح او يعبد رسول او يعبد شجر او يعبد حجر - [00:06:21](#)

او بعض الجني او يعود وثن او اي شيء اي شيء معبود سوى الله يكون شرك لابد ان تكون العبادة التوحيد حق الله لا يصرف لغير الله ايا كان. فالنبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله في وظهر على - [00:06:31](#)

اناس مشركين معبوداتهم متنوعة ومع ذلك سوى بينهم في القتال واستحلال الدم والمال والحكم عليهم بالشرك والقبر. الدليل ثم ذكر المؤلف رحمه الله رحمه الله ادلة. الدليل ان هناك على عهد النبي من يعبد الشمس والقمر قول الله تعالى - [00:06:51](#)

قال ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. نهى عن عبادته اصله ايه العلم والدليل على اننا هناك ونعبد قل ادعوا الذين زعمتم من دونه. قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الظر عنكم ولا تحويونا - [00:07:11](#)

الذي لا تدعون من دونه لا يملكون كشف الضر ازالة الضر الذي حصل بكم ولا تحويله من حال الى حال. اولئك الذين يدعون يبتغون اياهم اقرب؟ يعني هؤلاء الذين تدعونهم الى ان هذه نزلت في قوم - [00:07:32](#)

يعبدون الجن فعصم الجن وبقي الذين يعبدونهم على شركهم. فاخبرهم اخبرهم الله قال الذين تدعونهم موحدون وانتم بقيتم على اولئك الذين تدعون اياها الانس المشركون اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. يعني القرب يبتغون القربة الى الله - [00:07:50](#)

طاعته ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذوبا. والدليل على ان هناك من يعبد الملائكة قول الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا في سورة سبأ ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم - [00:08:10](#)

كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون. والدليل ان هناك من يعبد الانبياء قول الله تعالى في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام. واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وام اله نية - [00:08:30](#)

قال سبحانك ما يكون لي ان اقول وارسل لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علمه ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل - [00:08:50](#)

شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. والدليل على ان هناك من يعبد الاشجار والاحجار قول الله تعالى في سورة نجد افرأيتم اللالك والعزى؟ ومناة الثالثة الاخرى؟ هذه الاصنام الكبيرة عند العرب. لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم هناك اصنام كبيرة - [00:09:10](#)

هناك اللات لاهل الطائف ولسقيف وهو رجل يلت السويق للحاج والسويق الحب حب المحموس يبيله بالماء او او بالسم فلما مات عكفوا على قبره وعبدوه من دون الله. هذا الرجل الذي يرتيق على صخرة. وقيل ان اللات اسم اسم للصخرة التي - [00:09:30](#)

للرجل الذي بالتشديد اسم للرجل او اللات لتخفيف التاء اسم للصخرة. صنم كبير او العزى شجرة لقريش ومن حولها ومناه بنية لاهل المدينة ومن حولهم على الساحة. هذه الاصنام الكبيرة ذكرها الله في القرآن العظيم - [00:09:56](#)

والاصنام كثيرة حتى صار لكل اهل قبيلة صنم. لو صار لكل اهل بيت صنم يعبدون. كل اهل بيت بل كان الانسان ما يصبر على الاصنام

والعياذ بالله من اذا خرج في البرية او ذهب لابد يأخذ معه صلاة يعبده. اذا وجد ماذا يعمل؟ يأخذ - [00:10:16](#)
الاحجار ياخذ احجار ثلاثة للقدر الذي ينصبه. اذا اراد يطبخ ولا كذا يجب يأتي بقدر ويأتي احجار يضع القدر عليه. ما الان ثم بعد ذلك
ينظر يجي ثلاثة احجار اذا الاحسن من الاحجار ياخذ له رب يعبده وثلاثة اذا واحد يعبده - [00:10:36](#)

واذا رأى حجر الثاني رماه واخذ واخذ الجديد وعبده حتى كان بعضهم اذا لم يجد شيء يجمع تراب. تراب ثم يجعل الشاة يحلب ما
عليه ثم يعبده وبعضهم يأخذ قطعة من التمر ثم يعبدها ويعبدها ثم يأكلها. هكذا وصلت منه الحال. نسأل الله السلامة والعافية. لكن
هذه الأصنام الكبيرة ثلاثة - [00:10:56](#)

اللات والعزى وملاءة. افرايتم اللات والعزى والمرة الثالثة الاخرى؟ الكم الذكر وله اللاتى تلك اذا قصة وحديث ابي واقد الليثي رضي
الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين في غزوة حنين. غزوة حنين بعد فتح مكة. ونحن حدثاء عهد بشرك
اعتذار - [00:11:22](#)

هذا من من الصحابي يقول نحن الان حدثاء حدثاء يعني قريب عهدنا بالشرك يعني اسلمنا من قريب ولا تمكن الايمان من قلوبنا ما
تمكن التوحيد النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة. ولما فتح مكة انصرف قتال - [00:11:45](#)
اه هوازل في في حنين في الحال واخذ معه من اهل مكة الذين اسلموا ما يقارب الفين جدد اسلموا جديد ما تمكن الاسلام في في
قلوبهم ابوك ابوك ونحن خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بشرك. امرنا - [00:12:05](#)
سدرة شجرة كبيرة للمشركين ووجدنا مشركين يتبركون بهذه الشجرة. ويعلقون بها اسلحتهم يردون بركة كمشركين وثنيين
المسلم مشرك وثني. مروا بسدرة كبيرة عظيمة من المشركين. هذه يدورون حولها ويتبركون - [00:12:25](#)

بها ويعلقون بها اسلحتهم وينوطون يتبركون بها. فقال الذين اسلموا من جديد ابو واكد وجماعة يا رسول الله لو جعلتنا سدرة
سيتبرك بها كما يتبرك هؤلاء لماذا قالوا؟ اعتذر الصحابي قال نحن بشرك ما ما عرفوا التوحيد ما تمكن الايمان من قلوبهم. فالتبي انكر
عليهم طلب الشرك لكن هل وقعوا - [00:12:45](#)

ما وقعوا فيه في يدي على ان الانسان اذا اراد ان يفعل الشرك او طلب الشرك ثم زجر ونهي وانتهى ما يقع في الشرك فلما قال قالوا يا
رسول الله لو جعلت لنا اجعل لنا ذات انوار لجعلنا شجرة نتبرك بها مثل هؤلاء. فزجرهم النبي وقال الله اكبر انها السنن - [00:13:09](#)
تعجب تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من قوله انها السنن يعني الطرق. اردت ان ان تسلكوا مسلك المشركين السابقين الطرق قل
ثم الذي بنفسه بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا اله كما لهم عليه. يعني النبي قال مقاتكم مثل - [00:13:28](#)
بني اسرائيل لمسلم النبي صلى الله عليه وسلم جعل ايش؟ هذه البقالة مثل هذه المقالة لكن هل هي مثلها؟ بنو اسرائيل قالوا لموسى
اجعل لنا اله نعبده واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اجعل لنا شجرة نتبرك بها. هل المقالة مثل المقالة ولا مختلفة؟ مختلفة
لكن النبي جعلها مثلها لان العبرة بالحقائق - [00:13:48](#)

ليست العبرة بالالفاظ. العبرة بالحقيقة والمقصد. بنو اسرائيل قالوا اجعل لنا اله كما لهم يعني اصحاب النبي قال اجعل لنا شجرة كما
لهم شجرة نتبرك فيها العبارة مختلفة لكن المعنى واحد. اعتقاد التبرك بالشجرة واعتقاد البركة وانها تنفع وانها البركة - [00:14:09](#)
هذا شرك كما ان بنو اسرائيل قالوا اجعلنا اياها نعبده فالمعنى واحد. فالتبي صلى الله عليه وسلم الغى الالفاظ واعتبر ايش تعتبر
المقاصد والمعاني. قلت والذين سدوا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعلنا اله كما لهم ذلك. قال انكم قوموا تجهلون ان هؤلاء مكبروا
ما هم فيه - [00:14:34](#)

باطل ما كانوا يعملون. قال غير الله يرضيكم الها وهو فضل لكم العالمين وفي دليل على ان الانسان اذا طلع اراد ان يفعل الشرك
عن جهل ثم زجر ونهي ولم يفعل لا يقع في الشرك ولهذا - [00:14:54](#)

ونبههم فلم يقفوا في الشرك. نعم القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اعظم شركا من الاولين لان الاولين يخلصون لله في الشدة في
الرخاء ومشركي زماننا شركهم دائم في الرخاء والشدة. والدليل قوله جل وعلا فاذا ركبوا - [00:15:10](#)
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون. نعم القاعدة

الرابعة ان تعلم ان مشركي زماننا اغلب شركا من الاولين. المعنى ان المشركين المتأخرين شركهم اعظم واغلظ - [00:15:33](#)
اشد من شرك المتأخرين طيب هل الشرك فيه اعظم واغلظ؟ نعم كلهم الشرك الاول مشركون والآخرين مشركون لكن الاولين شركهم
اخف والمتأخر فيكم اغلظ واشد في الشركة تضاعف كمان الموحدين يتفاوتون في التوحيد والايمان بعضهم اقوى ايمان وتوحيد
فكذلك المشركين. بعضهم اشد واغلظ شرك. فالمشرك - [00:16:03](#)

الذي يدعو غير الله مشرك لكن اذا كان يدعو غير الله ويؤذي المؤمنين ويفسدهم عن دينهم. يحملهم على الكفر. يكون اشد الاخر اشد
فالمشرك الذي يقتص منك على نفسه هذا مشرك لكن شرك خفيف لكن المشرك الذي يشرك بالله - [00:16:30](#)
يحمل المؤمنين ويؤذي المؤمنين ويفتنهم ويجبرهم على الشرك. هذا يكون ايش؟ الشرك اغلظ. وعذابه مضاعف قال الله تعالى الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون - [00:16:54](#)

فرق بين الذي يكفر بنفسه فقط ولا يؤذي غيره او يصد عن سبيل الله ويحمل الناس على الكفر ويؤذيهم. هذا كفر غليظ
ذنبه اسد الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون - [00:17:11](#)
فالمؤلف رحمه الله يقول القاعدة الرابعة ان تعلم ان الشرك الاولين اخف من شرك الله المتأخرين. المتأخرين اللي في زماننا الان في
زمان محمد عبدالوهاب وما بعده. شيه ان تعلم ان شرك الاولين اخف من شرك المتأخرين. وان شرك المتأخرين اغلظ واعظم واشد -
[00:17:29](#)

واقبح من شرك الاولين قال بيان ذلك ان الاولين يشركون في بعض الاحيان ويوحدون في بعض الاحيان. يخلصون في متى يشركون
في وقت في الرخاء والسعة ويوحدون في وقت الشدة والضيق - [00:17:49](#)
فدل على ان هذا احق يشركون بعض الاحيان وبعض الاحيان يوحدون لكن ما ينفعهم ما ينفعك ان يوحدون في بعض الاحوال لابد ان
يكون الانسان موحد في جميع الاوقات لكن مع ذلك يكون هذا اخف اخف من الذي يشرك في جميع الاوقات. فقال المشرك المشركون
الاولون يشركون في بعض الاوقات ويوحدون - [00:18:09](#)

في بعض الاوقات. واما المشركون المتأخرون فهم مشركون في جميع الاوقات. ما في وقت يوحدون. كيف ذلك؟ قال المشركون
الاولين يشركون في الرخاء والسعة والراحة. واذا جاءت الشدة والضيق وحدوا. كيف الشدة والضيق؟ اذا ركبوا في البحر وتلاطمت
بهم الامواج صارت السفينة تضرب يمين وشمال - [00:18:29](#)
وتتقلب بهم قالوا يا الله يا الله يا الله يا الله وحدهم زال الشرك فاذا وصلوا الى البر وشاطئ السلامة قالوا يعبدون اللات والعزى
والاشجار والاحجار. اشركوا. فاذا ركبوا في الفلك وتلاطمت بهم الامواج توحدوا - [00:18:53](#)

واذا وصلوا الى السعة والسلامة وزالت عنهم الشدة اشركوا الدليل قول الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين.
مخلصين لا ما في شرك اخلصوا له الدين العبادة مخلصين له العبادة. فلما نجاه من البر ماذا يحصل؟ اذا هم يشركون - [00:19:12](#)
وقال سبحانه واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه. فلما نجاكم من البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. وقال واذا غشهم
موج في الظل دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل فتاركهم. اذا - [00:19:36](#)
صار شرك الاولين اخف واسهل. لانه في بعض الاحيان وفي بعض الاحيان يوحدون اما شرك المتأخرين فانهم يشركون في الرخاء
وفي الشدة بل ان بل انهم يزيدون يزيدون في في الشدة - [00:19:56](#)

بعض المشركين المتأخرين اذا ركبوا في الفلك وتلاطمت منهم الاموات قالوا يا علي يا علي يا حسين يا حسين صاروا يشند زاد
شركهم وصاروا يلهجون بمعبوداتهم فصاروا فصاروا شركهم في الشدة اشد صاروا يلهجون بالمعبودة. يا فلان يا علي يا كذا يا كذا
- [00:20:15](#)

واضح هذا؟ وهناك ايضا فارق اخر لحظة شوي. هناك فارق اخر ايضا فرق اخر بين شرك الاولين وشرك المتأخرين. يتبين به ان الشرك
اخف وان شرك المتأخرين اشد. وذلك ان الاولين ماذا - [00:20:35](#)
الاول يعبد يعبد اما نبي او صالح او شجر حجر يعبد الله ما يعبد الا الانبياء والصالحين او اشجار واحجارا تعبد الله او الشمس والقمر

مسخرة. اما المتأخرون فزادوا عليهم فصاروا يعبدون كفارا وفساقا - [00:20:54](#)

وفرق بين من يعبد الكافر والفاسق ومن يعبد الصالح والنبى. وان كان كل منهم مشرك. هذا مشرك وهذا مشرك. لكن هذا شرك اشد واغلق. الذى يعبد الكافر والفاسق اشد من الذى يعبد النبى والصالح والشجر والحجر. فالاولون لا يعبدون الا انبياء او صالحين او

اشجار واحجارا تسبح الله - [00:21:13](#)

الكفار فزادوا عليهم وعبدوا مع ذلك كفارا وفساقا. فصار شرك الاولين اخف من شرك المتأخرين وشرك من جهتين. الجهة الاولى ان

مشركين الاوائل يوحدون الله عند الشدة ويشركون عند الرخاء. واما المتأخرون فهو فشرك - [00:21:33](#)

دائم في الرخاء والشدة. الثانى ان المشركين الاوائل يعبدون اشجار يعبدون انبياء وصالحين او اشجارا واحجارا تسبح الله ولا

يعبدون كفارا ولا فساقا. اما المتأخرون فزادوا عليهم وعبدوا مع ذلك كفارا وفساقا وصاروا شركوا واشد واغراض - [00:21:53](#)